مفهوم الجهاد
في ترجمة أوري روبين العبرية
لمعاني القرآن الكريم

إعداد الباحثة

وداد عبد الفتاح خليفة

المدرس بقسم اللغة العبرية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية – جامعة الأزهر

مفهوم الجهاد في ترجمة أوري روبين العبرية لمعاني القرآن الكريم

وداد عبد الفتاح علي خليفة

قسم اللغة العبرية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني hdr.wedadkhalifa.56@azhar.edu.eg

الملخص:

اهتم المستشرقون الإسرائيليون بدراسة أحوال العرب بشكل عام سواء من الناحية السياسية أو التاريخية أو الاجتماعية، أما الجانب الديني فقد حظي باهتمام خاص حيث ركز العديد من هؤلاء المستشرقين على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية ليس لأنه نص سماوي مقدس فحسب، بل لما يميزه من فصاحة وبلاغة لا يمكن يأتي بها بشر، بالإضافة إلى ما يحويه من عقائد تشكل خطورة على الوجود اليهودي وتعتبر مصدر قلق للإسرائيليين. فالقرآن الكريم يحث المسلمين على التمسك بدينهم والزود عن أوطانهم وعدم الاعتداء على المسالمين؛ لذا وجَّه القرآن الكريم وفقًا لهذا المفهوم، فالجهاد في الإسلام هو دفع أعداء الإسلام لمنع استمرار اعتدائهم، فلم يشرع إلا للدفاع، ومن صوره مهاجمة من يتأهب للقتال، وللجهاد آداب منها عدم قتال النساء ولا الأطفال ولا الشيوخ ولا تنتهك فيه حرمات الفضيلة ولو انتهكها العدو، والجهاد فرض كفاية، تعد له الأمة العدة ولا يصبح فرض عين إلا إذا دخل العدو بلاد المسلمين؛ إلَّا أن المستشرقين اليهود اتخذوا من هذا المصطلح ذريعة للتشكيك في القرآن الكريم وتحويل مفهوم الجهاد الصحيح إلى "الإرهاب" الذي أسهم بشكل كبير في ظهور ما عُرف بظاهرة الإسلام فوبيا؛ لذا آثرت الباحثة دراسة مفهوم الجهاد من وجهة نظر أوري روبين في

ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية ، وقد توصلت الدراسة إلى **عدد من النتائج أهمها:**

إن طبيعة نص القرآن الكريم وإعجازه البلاغي وما يحويه من معان ومفاهيم إسلامية تحتاج إلى فهم عميق وعقلية واعية لما يتضمنه هذا النص المقدس وإلا وقع المترجم في أخطاء جسيمة نتيجة الفهم الخاطئ أو التفسير غير الصحيح. لم يوفق روبين في ترجمته سواء من الناحية الشكلية أو الدينامية، لعدم التزامه بقواعد وأسس الترجمة الأمينة التي تنقل إلى القارئ الصورة الحقيقية أو حتى التقريبية للنص الأصلي على اعتبار النص القرآني معجز ومقدس.

الكلمات المفتاحية: جهاد – ترجمة – أوري روبين – القرآن الكريم - مفهوم

The Concept of Jihad (Fighting in the cause of Allah) in Uri Rubin's Translation of the Ever-Glorious Qur'an into Hebrew

Wedad AbdElfattah Ali khalifa
Department of Hebrew Language and its literature ,
Faculty of Humanities –
Al-Azhar University , Cairo , Egypt.
E-mail: dr.wedadkhalifa.56@azhar.edu.egh

Abstract:
Israeli Orientalists were generally concerned with the study of the Arab state of things, politically historically, and socially. As regards the religious side, it was especially in focus, where some of such orientalists concentrated on the translation of the Ever-Glorious Qur'an into Hebrew, not only as a divine text but also for its inimitable eloquence. Besides, it holds some beliefs that would threaten the Jewish existence; as such, it is a source of concern to the Israelis. The Ever-Glorious Qur'an urges Muslims to adhere to their religion, defend their native lands, and not to attack those who are peaceful. Jihad in Islam, is a kind of counter-attack, to repel enemies and stop their aggression. Likewise, it might be the case that those who are on the verge of attacking Muslims will be attacked in anticipation. Jihad in Islam has some morals that must be followed: women, children, aged men should not be killed; and general manners are not to be violated even if they were violated by the enemy. Actually, Jihad is a *collective duty* that Muslims should be fully prepared to; It is only *individual duty* when enemies attack Muslim inlands. However, Jewish Orientalists distorted the meaning of Jihad, confusing it with terrorism, in order to raise doubt about the Ever-Glorious Qur'an; This , in turn, resulted in the

rise of the so-called *Islamophobia*. The researcher conducts the present study on Uri's viewpoint of Jihad in his Hebrew translation of the Ever-Glorious Qur'an. **Conclusions of the study:** -The inimitability of the Qur'anic text and its thorough meanings should be approached by an enlightened sharp-minded translator; otherwise, he would make fatal mistakes because of misunderstanding or misinterpretation.- Rubin failed to achieve a proper translation of the Qur'an, neither in form nor in content, since he was not honest in conveying the clean-cut image, or at least the rough one, if we were to make allowance for him approaching a divine and inimitable text.

Keywords: Concept , Jihad , translation , Uri Rubin , the Ever ,Glorious Qur'an.

مفهوم الجهاد في ترجمة أوري روبين العبرية لمعاني القرآن الكريم

مقدمة

اهتم المستشرقون الإسرائيليون بدراسة أحوال العرب بشكل عام سواء من الناحية السياسية أو التاريخية أو الاجتماعية، أما الجانب الديني فقد حظي باهتمام خاص حيث ركز العديد من هؤلاء المستشرقين على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية ليس لأنه نص سماوي مقدس فحسب، بل لما يميزه من فصاحة وبلاغة لا يمكن يأتي بها بشر، بالإضافة إلى ما يحويه من عقائد تشكل خطورة على الوجود اليهودي وتعتبر مصدر قلق للإسرائيليين. فالقرآن الكريم يحث المسلمين على التمسك بدينهم والزود عن أوطانهم وعدم الاعتداء على المسالمين؛ لذا وجَّه القرآن الكريم وفقًا لهذا المفهوم، فالجهاد في الإسلام هو دفع أعداء الإسلام لمنع استمرار اعتدائهم، فلم يشرع إلا للدفاع، ومن صوره مهاجمة من يتأهب للقتال، وللجهاد آداب منها عدم قتال النساء ولا الأطفال ولا الشيوخ ولا تنتهك فيه حرمات الفضيلة ولو انتهكها العدو، والجهاد فرض كفاية، تعد له الأمة العدة ولا يصبح فرض عين إلا إذا دخل العدو بلاد المسلمين[١]؛ إلَّا أن المستشرقين اليهود اتخذوا من هذا المصطلح ذريعة للتشكيك في القرآن الكريم وتحويل مفهوم الجهاد الصحيح إلى "الإرهاب" الذي أسهم بشكل كبير في ظهور ما عُرف بظاهرة الإسلام فوبيا؛ لذا آثرت الباحثة دراسة مفهوم الجهاد من وجهة نظر أوري روبين في

[١] الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت- لبنان ١٤٠٧-١٩٨٧م ص ٦٥٣

ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية ، وقسمت الدراسة على النحو التالي:

- تعريف الجهاد لغة واصطلاحاً
- حقيقة الجهاد في الإسلام.
- الجهاد في اللغة العبرية.
- نبذة عن الترجمات العبرية للقرآن الكريم.
- التعريف بأوري روبين وترجمته لمعاني القرآن الكريم.
- دراسة نماذج من ترجمة أوري روبين لمعاني آيات الجهاد.

الجهاد لغةً

قيل "الجهاد" مصدر الفعل الرباعي "جاهد" ووزن "فعال" بمعني المفاعلة من طرفين مثل "الخصام" بمعني "المخاصمة" مصدر "خاصم" و"الجدال" بمعني "المجادلة" مثل "جادل".

أما الفعل الثلاثي للكلمة فهو ""جهد"، وقال الفيروز آبادي الجهد: الطاقة ويضم المشقة[٢].

وعرفه ابن منظور في اللسان: الجَهد بالفتح المشقة، والجُهد بالضم الطاقة وفيه أيضاً الجهاد: استفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل[٣].

---

[٢] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة للأستاذ طاهر أحمد الزاوي، جـ ١، ط ١، ١٩٥٩ ص ٤٦٧- مادة جهد

[٣] لسان العرب لابن منظور: جـ١، دار المعارف، بدون تاريخ - مادة جهد، ص٧٠٩.

وعرفه صاحب البدائع: الجهاد في اللغة عبارة عن بذل الجُهد بالضم وهو الوسع والطاقة، أو المبالغة في العمل من الجَهد بالفتح[٤].

ويقال جاهد العدو مجاهدة، وجاهده: قاتله.

الجهاد شرعاً: "قتال غير الزِّميين من الكفار"[٥]

وللجهاد معني خاص حدده الرسول صلي الله عليه وسلم في قوله " جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم"[٦]

وبناءً علي ذلك فالجهاد في ٱسلام هو العمل من أجل الخير الإلهي العام وهو نوعان:

- جهاد أصغر: وهو كل جهد يبذل لإصلاح المجتمع في أي ميدان من ميادين الحياة ولأي شريحة من شرائح المجتمع.
- جهاد أكبر: فهو الذي يشكل الجانب المعنوي من الجهاد، فجهاد الإنسان لنفسه الأمارة بالسوء ولعالمه الخاص الداخلي يعد أصعب أنواع الجهاد، لهذا سمي الجهاد الأكبر."[٧]

وللجهاد في الإسلام أهداف شرع من أجلها ومن بين هذه الأهداف:

---

[٤] العلامة الفقيه علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكسائي الحنفي: بدائع الصنائع، جـ٩، كتاب السير، مطبعة الإمام، القاهرة، ص ٤٢٩٩.

[٥] المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ص٧.

[٦] رواه أحمد والنسائي وصححه الحاكم.

[٧] محمد فتح الله كولن: روح الجهاد وحقيقته في الإسلام، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، الطبعة الثانية، دار النيل للطباعة والنشر ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، استنبول- تركيا، صـ٢٩-٣١

- التبصير بكتاب الله والتعريف به والتنبيه إلى إخباراته وأحكامه بالحكمة والموعظة الحسنة.
- مواجهة المشركين بدعوتهم إلي الحق وتفنيد ما كانوا يعكفون عليه من تقاليد الآباء والأجداد[٨] تصديقاً لقوله تعالي لرسوله الكريم: "**فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً**"[٩] أي جاهد الكفار بالقرآن جهاداً كبيراً حتى تصل بهم إلي درجة الإقناع بالإيمان والإسلام.

وقوله تعالي: "**ثم إن ربك من بعدها لغفور رحيم**"[١٠]

- مواجهة الظلم والجور، وقد ورد في السنة النبوية قوله صلي الله عليه وسلم" أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"[١١].
- مجاهدة النفس حيث قال صلي الله عليه وسلم "أفضل الجهاد أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله"[١٢].

---

[٨] محمد سعيد رمضان البوطي: الجهاد في الإسلام كيف نفهمه؟ وكيف نمارسه؟، الطبعة الثانية، دار الفكر–دمشق ١٩٩٧، ص ٢٠

[٩] سورة الفرقان آية ٥٢

[١٠] سورة النحل آية ١١٠

[١١] رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه مرفوعاً من حديث أبي سعيد الخدري ورواه ابن ماجه وأحمد والبيهقي والطبري مرفوعاً إلي حديث أبي أمامة الباهلي قال " عرض لرسول الله عند رجل عند الجمرة الأولي فقال: أي الجهاد أفضل؟ فسكت، فلما رمي الثانية سأله فسكت، ثم سأله عند العقبة فوضع رسول الله صلي الله عليه وسلم رجله في العرز (أي ركب الناقة) وقال أين السائل؟ قال: أنا يا رسول الله، قال (كلمة حق عند ذي سلطان جائر)"

[١٢] رواه الديلمي عن حديث أبي ذر ورواه الترمذي وابن حيان من حديث فضالة بن عبيد بلفظ:" المجاهد من جاهد نفسه في الله تعالي" وقال عنه الترمذي: حسن صحيح.

هذه هي أسس الجهاد وجوهره وأهدافه التي أوحي بها الله تعالي إلي رسوله الكريم، أما الجهاد بمفهومه القتالي أو العسكري فلم يشرع إلا بعد هجرة الرسول صلي الله عليه وسلم إلي المدينة لقوله تعالي "**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله علي نصرهم لقدير (٣٩) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز**"[١٣] الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق يعني المسلمين الذين أخرجوا من مكة والسبب في الإخراج أنهم قالوا ربنا الله وهذا استثناء منقطع؛ أي أن ليس لهم ذنب سوى قولهم ربنا الله، وهذا القول لا يعد ذنباً من الناحية الجزائية القانونية حتي يحاسب عليه المرء ، وقد قال العلماء إن هذه الآية في عمومها شاملة للشأن الإنساني ولا خصوص فيها يقيد عمومها في الحالة الإسلامية الخاصة، أي إنها أذنت لكل الناس مسلمين وغيرهم بالدفاع عن أموالهم وأنفسهم وأوطانهم إن تعرضوا لعدوان فالدفاع حق فطري إنساني طبيعي[١٤]

وقد ذكر ابن تيمية أن رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يحارب من هادنه من الكفار ولم يقاتله وأكدت كتب السير والحديث والتفسير والفقه وهذا متواتر في سيرته عليه الصلاة والسلام، فهو لم يبدأ أحداً بقتال"[١٥].

---

[١٣] سورة الحج آية ٣٩-٤٠

[١٤] الشيخ الركابي: الجهاد في الإسلام: دراسة موضوعية تحليلية تبحث بالدليل العلمي الفقهي عن الجهاد وعناصره في التنزيل والسنة، دار الفكر المعاصر بيروت- لبنان، دمشق – سوريا؛ الطبعة الأولي ١٩٩٧، ص٢٣

[١٥] رسالة القتال لابن تيمية: ص١٢٥نقلًا عن الشيخ الركابي: الجهاد في الإسلام، ص٣٧.

وهذا يوضح ويؤكد أن الإسلام دين السماحة وحفظ الحقوق، فهو يرفض قتال الكفار لإجبارهم على الدخول ويرفض مبدأ الجور والظلم واحتلال أراضي الغير بالقوة تصديقاً لقوله تعالي "**فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر**" [١٦] وهو شرط أخلاقي وإنساني قائم علي الحرية.

ومن هنا فالجهاد القتالي يُعد فرعًا من أصل ولم يلجأ إليه المسلمون إلا درءًا للحرابة [١٧]بأشكالها سواء ظهر مصدر عدواني[١٨]من المشركين من خلال أدلة واضحة، أو ضد العدوان بعد وقوعه [١٩]

يقول الشيخ الأكبر محمود شلتوت:" سبب القتال في الإسلام ينحصر في رد العدوان وحماية الدعوة وحرية الدين وتطهير الأرض من الظلم والطغيان[٢٠] لقوله تعالي" **وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا**

---

[١٦] سورة الكهف آية ٢٩

[١٧] الحرابة: مصدر صناعي قياسي يدل على المهارة والإتقان في الصنعة وهو يدل هنا على إتقان فنون الحرب، والحربي كل من أتقن هذه الفنون ١، هذا هو المعنى اللغوي الأصلي البحت لكلمة الحرابة، وهو مصطلح شحنته أحداث التاريخ بمدلولات اجتماعية وسياسية بظلال العدوان: نواياه وخططه وأحابيله الموجهة ضد المسلمين وحرماتهم وبلادهم.

[١٨] يتجلى هذا القصد العدواني بدلائل ثلاثة: أولها نية العدوان، ثانيها: خطة عدوانية، ثالثهما: عدوان فعلًا. أنظر: محمد نبيل الخياط: وإذا أعيد قراءة الجهاد، دار الفكر – دمشق١٩٦٩م، ص١٣٠-١٣١.

[١٩] محمد سعيد رمضان البوطي: الجهاد في الإسلام كيف نفهمه؟ وكيف نمارسه؟، ص١٠٧- ١١٠.

[٢٠] الشيخ محمد شلتوت: تفسير القرآن، الأجزاء العشرة الأولي، ص٥٤٠.

من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيرا، الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل

الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا"[٢١] ويقول عز وجل: **"وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين"**[٢٢]

رغم هذا الوضوح لسمو أهداف الجهاد في الإسلام فقد أساء الغرب فهمه لعدة أسباب من بينها:

- أنهم ينظرون إلي الإسلام من منظور ديني بحت.
- أنهم يعتبرون المسلمين أمة، وفقاً للمعني الحرفي لكلمة أمة مما أساء لصورة الإسلام والمسلمين وشوه المعني الحقيقي للجهاد.

فكلمة "دين" تعني مجموعة من المعتقدات والصلوات والمناسك فإذا كان هذا هو المعني الحقيقي للدين الإسلامي، لأصبح الدين الإسلامي أمراً شخصياً، وإذا نظرنا للإسلام من هذا المفهوم الخاطئ فلا مبرر إذاً للجهاد.

أما لفظ أمة فهي تعني مجموعة من البشر يتحدثون سوياً على أساس صفات مشتركة ويمكن لهذه المجموعة شن حرب لسببين:

- الأول: عندما تتعرض للاعتداء عليها.
- الثاني: عندما ترغب تلك المجموعة في مهاجمة آخرين لسلب حقوقهم، وهو سبب لا يقبله إلا أصحاب الحكم المستبد أما

---

[٢١] سورة النساء: آية٧٥، ٧٦

[٢٢] سورة البقرة: آية١٩٣

الإسلام فباعتباره دين ودولة وأمة يسعي إلي هداية البشر جميعاً إلي طريق الخير والحق والرشاد والعيش في سلام في ظل القانون السماوي العادل؛ فقد جعل " الجهاد" هو السعي لتحقيق ذلك، إما بالحكمة والموعظة الحسنة أولاً أو بالقتال إن دعت الضرورة لذلك ثانياً.

لذا شرع الإسلام "الجهاد" لما يحمله من معانٍ سامية منها:

- بذل أقصي جهد من أجل فكرة، هذه الفكرة هي ما عبر عنها سبحانه وتعالي بسبيل الله، وسبيل الله هو طريق الخير والحق والعدل والسلام.[٢٣]

أما "الحرب" فتعني الصراع لتحقيق المصالح والأطماع الشخصية أو القومية دون وجود أسس فكرية محددة لتلك الصراعات ، وحيث إن مفهوم الجهاد في الإسلام بعيد كل البعد عن هذا النوع من الحروب فقد رفض الإسلام كلمة حرب تماماً، وجعل للجهاد شرطاً أن يكون في سبيل الله وجملة "في سبيل الله" التي ترجمها روبين "למען אלוהים" من أجل الله" تلك الترجمة توحي بأنه يجب إجبار الناس علي اعتناق الدين الإسلامي، إلا أن جملة في "سبيل الله" تحمل معني أعمق وأوسع من ذلك، فهي تعني كل عمل يهدف إلي تحقيق الرخاء والإسعاد للبشرية بنية الفوز برضي الله، أما الأعمال الخيرية التي يقوم بها البعض قاصدين فوزاً دنيوياً أو مصلحة شخصية فلا تعد جهاداً في سبيل الله.

---

[٢٣] د. عبد الحليم محمود: الجهاد في الإسلام، دار المعارف، الطبعة الثانية١٩٨٨، ص٥.

الجهاد في اللغة العبرية:

الجهاد بمعنى: מלחמת מצות أو מלחמת קודש أما جاهد بمعنى: נלחם ב, נלחם מלחמת מצוה ב, קודש.

والفعل الثلاثي "جهد" بمعنى טרח, התאמץ, والجهد بمعنى: מאמץ, עמל, שקידה, יכולת, מאמץ עלאי عمل طاقته – الاستطاعة. [٢٤]

من الملاحظ أن المصدر المشتق "جهاد" מלחמת מצות أو מלחמת קודש يختلف تمامًا عن جذر الفعل טרח, התאמץ مما يوحي أن هناك اختلافاً في اللغة العربية عند نقل المصطلح "جهاد" ، وقد ترجمه ريفلين מחריף נפש [٢٥] وترجمه روبين إلى מאבק بمعنى : صراع – نضال – كفاح . وتلك المصطلحات لا تؤدي المعنى الحقيقي للجهاد ومقاصده في الإسلام، وهذا الاختلاف في نقل مصطلح "جهاد " إلى العبرية جاء نتيجة تعمد تشويه المفهوم الحقيقي للجهاد في الإسلام. ويؤيد ذلك ويؤكده أن بن شيمش ترجم هذا المصطلح ترجمة صائبة عند ترجمة الآية رقم ٧٣ من سورة التوبة إلى שקוד והתאמץ [٢٦] بمعنى "جاهد".

ولم يكن تعمد تشويه مصطلح الجهاد هو العامل الوحيد في توجه المترجمين الإسرائيليين إلى ترجمة מלחמת מצווה أو غيره من

---

[٢٤] د. איילן פ . שנער: מלון ערבי – עברי ללשון הערבית החדשה, 1986 , עמ' 60.

[٢٥] אלקראן , תרגום מערבית . יוסף יואל ריבלין : הוצאת דביר .ת"א הדפיסה , תשכ"ג, עמ'65.

[٢٦] אלקראן ספר הספרים של האשלאם. תרגום מערבית. ד"ר אהרון בן שמש, הוצאת ספרים קרני ת"א מהדורה שניה מתוקנת, 1978, עמ'116.

المصطلحات الدالة على الحرب والصراع، وإنما أيضًا تأثير الديانة والثقافة اليهودية تجاه الحرب واقترانها باسم الرب יהוה فقد جاء في أسفار العهد القديم العديد من الشواهد الدالة على ذلك منها:

יהוה,איש מלחמה: خروج ٣/١٥

כ ה אמר יהוה צבאות , אלהים ישראל: לכל-הגולה-אשר-הגליתי מירושלים בבלה. ارميا ٤/٢٩

ותדר נדר ות אמר, יהוה צבאות صموئيل ١١/١

وهو المحارب לא תיראום: כי יהוה אל חיכם, הוא הנלחם לכם تثنية ٣/ ٢٢.

ואתם ראיתם, את כל-אשר עשה יהוה אלהיכם לכל – הגוים האלה - מפניכם: כי יהוה אלהיכם, הוא הנלחם לכם يشوع ٣/٢٣

איש-אחד מכם, ירדף -אלף: כי יהוה אלהיכם, הוא הנלחם לכם يشوع ١٠/٢٣.

وهو المبيد יבֵּד הוֹא עבר לפנניכה, יהוה אלוהיך מלפניך- וירשתם תثنية ٣/٣١.

وهو المخرب " الرب قال لي اصعد إلى هذه الأرض واخربها יהוה אמר אלי, עלה אל- הארץ הזאת והשחיתה إشعيا ٣٦/١٠. [٢٧]

والترجمة المقترحة لمصطلح الجهاد: "התאמצות בשביל האלוה" [٢٨]

الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم

تمهيد:

إن البدايات الأولي لترجمة معاني بعض آيات القرآن الكريم ترجع إلي عصر النبي محمد صلي الله عليه وسلم عندما أرسل رسائل إلي ملوك وقياصرة لا يتحدثون العربية يدعوهم فيها إلي الإسلام كما حدث عندما أرسل إلي هرقل في بيزنطة "أوروبا" وإلي كسري في المدائن "أسيا" وكذلك المقوقس في الإسكندرية والنجاشي في بلاد الحبشة "إفريقيا".

وقد حملت هذه الرسائل آيات من القرآن الكريم تبين حقيقة الإسلام وأركانه، وكان لهؤلاء الملوك والقياصرة مترجمون رسميون قاموا بترجمة تلك الرسائل النبوية بلغة ملوكهم: وهي اليونانية الفارسية والقبطية الحبشية وكان ذلك حوالي السنة السادسة أو السابعة من الهجرة.[٢٩]

---

[٢٧] أ.د محمد جلاء إدريس: الحرب في التناخ، مجلة الدراسات الشرقية، العدد ٢٣، ١٩٩٤، ص ٢١٠

[٢٨] أ.د سعيد عطية علي مطاوع: الترادف بين العربية والعبرية، دراسة تقابلية من خلال ترجمة بن شيمش للقرآن الكريم ،٢٠٠٤، ص٩٢.

[٢٩] محمد حميد الله: فهم القرآن لمن لا ينطقون لغة الضاد، الندوة العالمية حول ترجمات معني القرآن الكريم خلال الفترة (١٠-١٢مارس ١٣٩٥هـ -١٩٨٦م)

وروي أن الصحابي الجليل "سلمان الفارسي" رضي الله عنه، كتب إلى قومه سورة الفاتحة باللغة الفارسية تلبية لرغبة قومه من أهل فارس، كما يؤكد بعض الباحثين أن أول ترجمة سريانية للقرآن الكريم كانت في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي في خلافة عبد الملك بن مروان الأموي، وذلك في القرن الأول الهجري وهو لا يزال محفوظاً بمكتبة مانشستر في بريطانيا.[٣٠]

وفي العصور الوسطي صدرت ترجمات جزئية لمعاني القرآن الكريم كما صدرت ترجمات كاملة إما عن النص الأصل وإما عن اللغات الأجنبية دون الرجوع إلى النص العربي الأصلي للقرآن الكريم[٣١] وذلك إما بقصد التبليغ أو بقصد الهجوم علي الإسلام.

أما عن الترجمات العبرية لمعاني القرآن القرآن الكريم فقد تعددت بين الترجمات الجزئية والترجمات الكاملة.

أما الترجمات الجزئية: فكانت في العصر الوسيط وجاءت على نمطين:

- الأول: نمط غير مباشر وذلك من خلال ترجمة كتابات المفكرين والفلاسفة المسلمين التي تتضمن آيات من القرآن الكريم.

---

[٣٠] علي الصادق حسنين: لمحة تاريخية عن تراجم معني القرآن الكريم، الندوة ترجمات معني القرآن الكريم، ص ١٦٦

[٣١] أوضحت بعض الإحصائيات أن الترجمات لمعاني القرآن الكريم إلي اللغات الأوروبية وحدها حوالي ٤٣٥ ترجمة جزئية و٦٧١ ترجمة كاملة، وما زالت تتزايد ناهيك عن اللغات الأسيوية والإفريقية، أما إلي اللغات الإسلامية الكبري الثلاث: التركية والأوردية والفارسية حوالي ١٢٠٠ ترجمة.

- الثاني: نمط مباشر وذلك يظهر كتابات الجدل الديني للرد علي الإسلام والطعن فيه.[٣٢]

وأما الترجمات الكاملة فمنها ترجمات عبرية غير منشورة لمعاني القرآن الكريم ومنها ترجمات مطبوعة:

أما الترجمات غير المنشورة: فهي ثلاث تراجم:

- الأولي قام بها "يعقوب بن هاليفي" في حوالي القرن السادس عشر أو السابع عشر الميلادي في أغلب المصادر وهي ليست ترجمة مباشرة عن العربية بل نقلها عن ترجمة إيطالية لمعاني القرآن الكريم صدرت في فينيسيا عام ١٥٤٧م، وهذا النص الإيطالي منقول عن نص لاتيني لترجمة معاني القرآن الكريم تمت عام ١١٤٣م وصدرت للمرة الأولي عام ١٥٤٣م في بال بسويسرا.
- الترجمة العبرية الثانية لمعاني القرآن الكريم فهي مخطوطة في المكتبة البريطانية في لندن ويقال إنها تمت في الهند في القرن

---

[٣٢] انظر عامر الزناتي الجابري: سورة طه في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، دراسة مقارنة، ندوة القرآن في الاستشراقية التي عقدت في الفترة بين ١٦-١٤٢٧/١٠/١٨هـ الموافق ٧-٢٠٠٦/١١/٩م، المملكة العربية السعودية، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ص٩

الثامن عشر الميلادي ولا توجد تفاصيل أخري عن هذه الترجمة. [٣٣]

- الترجمة الثالثة فهي محفوظة في مكتبة الكونجرس بواشنطن، وتوصف هذه الترجمة بأنها عبارة عن ترجمة تمت بتصرف عن ترجمة بالهولندية لمعاني القرآن الكريم، ولا توجد إشارة لهذه الترجمة.

الترجمات العبرية المطبوعة لمعاني القرآن الكريم بلغت حتى الآن أربع ترجمات كلها ترجمت عن النص العربي الأصلي للقرآن الكريم:

- الأولي: قام بها "تسفي حاييم هيرمان ركندورف" المستشرق الألماني اليهودي (١٨٢٥-١٨٧٥)، صدرت هذه الترجمة عام ١٨٥٧ م تحت عنوان "القرآن أو المقرا نقل من اللغة العربية إلي العبرية مفسراً"

- الثانية: قام بها المستشرق اليهودي " يوسف يوئيل ريفلين" (١٨٩٠- ١٩٧١) وقد صدرت هذه الترجمة في فلسطين ١٩٣٦م تحت عنوان (القرآن- ترجمة عن العربية).

- الثالثة قام بها المستشرق الإسرائيلي "أهارون بن شيمش" وصدرت أول طبعة لها عام ١٩٧١، ثم صدرت طبعة ثانية عام ١٩٧٨

---

[٣٣] أ.د/ محمد محمود أبو غدير: ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية في ضوء الترجمات العبرية السابقة، دورية علمية محكمة في اللغات والترجمة: وترجمة النصوص الدينية الإشكاليات والحلول، جامعة القاهرة، مركز اللغات الأجنبية والترجمة المتخصصة، العدد الأول، يوليو ٢٠٠٥، ص١٠٥- ١٠٦.

تحت عنوان "القرآن كتاب الإسلام الأول" وهذه هي أول ترجمة تصدر بعد قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م.

- الرابعة: قام بها أوري روبين وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل في ثنايا هذا البحث.[٣٤]

ومازالت محاولات ترجمة معاني القرآن الكريم مستمرة بسبب زيادة عدد العلماء المشتغلين بالقرآن الكريم، ويظن الجدد منهم أن القدماء قد قصروا في نقل معاني القرآن الكريم.

ويؤكد ذلك أوري روبين صاحب أحد الترجمات العبرية موضوع الدراسة- قائلاً في مقدمة ترجمته: أن من أهم الأسباب التي دفعته إلى ترجمة معاني القرآن الكريم أنه وجد تقصيراً واضحاً في الترجمات السابقة عليه.[٣٥]

ترجمة أوري روبين لمعاني آيات الجهاد في القرآن الكريم

تشير حياة أوري روبين ومشواره العلمي إلى إنه قد تعمق بشكل كبير في الدراسات الإسلامية والعلوم القرآنية من خلال تخصصه الدقيق في القرآن الكريم والسيرة النبوية واللغة العربية وآدابها.

ولد أوري روبين عام ١٩٤٤م ونشأ وتربي في قرية "أونو" التابعة لمدينة تل أبيب، درس الاستشراق في المدرسة الثانوية الجديدة بتل أبيب، حصل

---

[٣٤] للمزيد من التفاصيل عن الترجمات العبرية دوافعها وأهدافها انظر د. جمال أحمد الرفاعي: دراسة مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلي اللغة العبرية، القاهرة، ١٩٩، ص٩٢-١٢٠

[٣٥] אורי רובין:הקראן, תרגם מערבית והסיף הערות , נספחים ומפתח, אוניברסיטת ת"א, הוצאת לאוה , 2005, יג-טז.

على الدكتوراة في موضوع "صورة النبي محمد صلي الله عليه وسلم في التراث الديني الإسلامي، اهتم روبين بعد ذلك بالبحث في علوم القرآن الكريم وتفاسيره وسائر الكتابات الإسلامية بهدف الكشف عن رؤية المسلمين الأوائل حول ماضيهم قبل الإسلام ودياناتهم وثقافاتهم في العلوم القرآنية وغيرها سواء كانت كتابات دينية أم تاريخية.

نشر روبين عددًا من الكتب والمقالات وساهم في إعداد مجموعة من الموسوعات منها: الموسوعة القرآنية والموسوعة الإسلامية وكذلك الموسوعة العبرية.

كما صدر لروبين عدد من الكتب منها:

- كتاب "عين الرائي": حياة محمد حسب رؤية المسلمين الأوائل (تحليل نصي عام ١٩٩٥م).
- كتاب "بين الكتاب المقدس والقرآن: بنو إسرائيل، الصورة الذاتية للإسلام، نشر عام ١٩٩٩م.

أما أهم أبحاثه:

- مقالات حول حياة محمد صلي الله عليه وسلم.
- جوانب الصراع بين محمد صلي الله عليه وسلم وقريش عل خلفية سنوات الحصار في شعب أبي طالب.
- هجرة محمد صلي الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة.
- الحج طبقاً لما ورد في سورة التوبة

- التجارة أثناء الحج وفقاً للآية رقم ١٩٨ من سورة البقرة [٣٦]

كما صدرت ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم عام ٢٠٠٥ وهي تحتوي علي عنوان رئيس هو "القرآن" وعنوان فرعي تفصيلي " ترجمة من العربية وهوامش وملاحق وفهرس"، وتقع هذه الترجمة في ستمائة صفحة تبدأ بمحتويات الكتاب، والتي تشتمل علي المقدمة وأسماء السور حسب ترتيبها في المصحف الشريف مع أرقام صفحاتها وتنتهي هذه الترجمة بملحقين وفهرس موضوعي للمصحف الشريف.

الملحق الأول: يحتوي علي بيان أجزاء المصحف وأماكن النزول.

الملحق الثاني: يحتوي بيان بفضائل السور ثم فهرس الأعلام والموضوعات.

أما مقدمة الترجمة فقد ذكر فيها روبين: أنه على العكس من المقرا والإنجيل، فالقرآن قام بتأليفه فرد واحد هو محمد الذي كُرِّم بالاستماع إلى وحي الله في مدينة مكة سنة ٦١٢ م تقريباً، وأن القرآن إبداع متجانس من ناحية أسلوبه الأدبي، فهو عبارة عن نثر مسجوع بأسلوب عربي إيقاعي ليس له مثيل في أي نص عربي آخر متعارف عليه. بيد أن هذا التجانس اللغوي الأسلوبي الغامض للغاية لكثرة تنوعه الفائق للموضوعات المعروضة في هذا الكتاب المقدس، تلك الموضوعات المنتشرة في سور القرآن والمتنوعة تنوعاً واسعاً تشمل جميع مجالات الحياة المختلفة، فموضوعات القرآن تستمد عظمتها من مبدع هذا الكتاب، والهدف المشترك لكل هذه الموضوعات هو "מאבק" " النضال" من أجل

(36) http://www.urirubin.com/publications

سيطرة عقيدة الإيمان بالله وبمحمد رسوله، ولا يوجد أساليب انتقالية من موضوع إلي آخر، فنحن أمام محتوي لموضوعات ربط هذا إلي ذاك مثل ترابط الأرابيسك العربي، وتلك الموضوعات تعود وتتكرر في السور المختلفة، ومفتاح هذه الموضوعات يوجد في نهاية الترجمة لكي تساعد القارئ في إيجاد طريقه داخل متاهات القرآن."[٣٧]

هذه هي رؤية أوري روبين للقرآن الكريم التي تحمل الكثير من المتناقضات والافتراءات، فحين يقر أن محمدًا صلي الله عليه وسلم تلقي الوحي من الله سبحانه وتعالي يدعي أنه هو الذي ألف القرآن وحده منفرداً، وحين يقر بأسلوب القرآن المتجانس الذي ليس له مثيل يري أن أسلوبه غامض وغير مترابط، وحين يقر أن موضوعات القرآن متنوعة تنوعاً واسعاً بتنوع مناحي الحياة يري أن هذه الموضوعات تسعي لهدف واحد هو النضال من أجل سيطرة عقيدة الإيمان بالله ثم بمحمد رسوله، ولم يدرك روبين أن هذا التنوع والانتشار من سمات الدستور الإلهي الذي تكمن سعادة البشرية ولم تكتمل هذه السعادة إلا بالإيمان بالله ورسله جميعاً وكتبه التي أنزلت.

ويري روبين أن موضوعات القرآن تكرار، فلعله يدرك أو لا يدرك مقاصدها وأهدافها والحكم والدروس التي تتضمنها.

وفي النهاية يعتبر روبين أن القرآن الكريم عبارة عن متاهات حينما ينبه القارئ إلي فهرس الموضوعات الذي يوجد في نهاية الترجمة، وهذا يدل جهل روبين بحقيقة الإعجاز القرآني التي تتمثل في العديد من الأمور منها: مدي ارتباط الآية بما قبلها وما بعدها، وانتهاء الموضوع للبدء في

[٣٧] אורי רובין: הקראן, שם, עמ'יד-טז.

موضوع آخر، ومواكبة الغرض الفني للغرض الديني بلاغياً وتشريعياً، ودقة الالتفات من الغيبة إلي الحضور ومن الخطاب إلي الغيبة ومن الإفراد إلي الجمع والعكس؛ فترجمة معاني القرآن الكريم تجعل المترجم أمام مهمة صعبة لما يحويه من مفردات وألفاظ وتركيب تفيض بالمشاعر النفسية والمعنوية التي تحدثها للقارئ بالإضافة إلي أوجه الإعجاز اللغوي والبلاغي والمفاهيم التي يتضمنها القرآن الكريم، فإن فقد المترجم الإلمام بذلك فإنه يعجز عن ترجمة معاني القرآن الكريم بالشكل الأقرب إلي الصحيح، وهذا ما نلمسه في ترجمة أوري روبين.

فإذا عرضنا ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم على منهج الترجمة[٣٨] ذات التكافؤ الشكلي الذي يهتم ويركز على شكل النص

---

[٣٨] خضعت الترجمة بشكل عام لمعايير ومناهج وضعها الباحثون عند نقل النص منها:

- منهج الترجمة ذات التكافؤ الشكلي الذي يهتم بالشكل بدرجة عالية، بالإضافة إلي المحتوي فإنه يناسب ترجمة أنواع معينة من النصوص منها النصوص الشعرية والنصوص الدينية والنقوش التاريخية والتي للشكل فيها دور مهم.
- منهج الترجمة ذات التكافؤ الدينامي أو "الموضوعي " فهو يستند على مبدء التأثير المكافئ أو الاستجابة المباشرة فيجب أن تعكس معني المصدر وفحواه (انظر /يوجين نيدا: نحو علم الترجمة، ترجمة/ماجد النجار، وزارة الإعلام العراقية،١٩٧٦، ص٣٠٨-٣٢١)
- منهج الترجمة الاتصالية: في هذا النوع من الترجمة يحاول المترجم أن يعطي لقراء الترجمة نفس التأثير الذي للأصل على متلقيه الأصلي.
- الترجمة الدلالية: يحاول فيها المترجم في حدود القيود النحوية والدلالية للغة الهدف أن يعيد المعني السياقي للمؤلف (انظر/ بيترنيومارك: اتجاهات في الترجمة، جوانب من نظرية الترجمة، ترجمة د. محمود اسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٧٦، ص٥٠-ص٨٣

المترجم ومحتواه للحفاظ على أصل النص عند الترجمة باعتبار القرآن الكريم نص ديني مقدس فنجد أن أوري روبين قد أخفق في اتباع أسسه وقواعده، فمنهج الترجمة ذات التكافؤ الشكلي يشتمل على عدة عناصر منها:

أولاً: الحفاظ على الوحدات النحوية بما يحويه من أقسام مثل:

- ترجمة الأسماء بالأسماء والأفعال بالأفعال.
- المحافظة علي سلامة العبارات والجمل وعدم تجزئتها أو إعادة ترتيبها.
- حفظ جميع المؤشرات التي يتميز بها النص الأصلي

ثانياً: التمسك باستعمال الكلمات والمصطلحات

ثالثاً: ترجمة المعاني فيما يتعلق بسياق المصدر[٣٩].

وعند تطبيق أوري روبين في ترجمته لمعاني القرآن الكريم للعنصر الأول نلاحظ أنه قام بنقل الأسماء الواردة في القرآن الكريم التي وردت في العهد القديم بالمنطوق العبري لها وتجاهل المنطوق العربي مثل موسي فكتبه ونقله إلي (موشيه) وإبراهيم نقله(إبراهام) وإسماعيل نقله(يشمعئيل)[٤٠] وهكذا...

كما أن روبين لم يلتزم بالمحافظة عل سلامة العبارات والجمل وعدم تجزئتها، فقد قام بتقسيم نص السورة إلى مجموعة من الفقرات تضم كل

---

[٣٩] د. عامر الزناتي: الترجمة وإشكالياتها، جامعة عين شمس، كلية الآداب، بدون تاريخ، ص٢٩

[٤٠] אורי רובין: הקראן, שם, עמ'105.

فقرة منها مجموعة من الآيات، وهذا التقسيم كما هو معروف غير موجود في النص الأصلي.

كذلك لم يحافظ روبين على الشكل المميز للقرآن الكريم، فعلي الرغم من أنه التزم ببداية الآيات ونهايتها وترتيبها حسب ترتيب المصحف الشريف، نجد أنه غيَّر في شكل النص بإدخال بعض التغييرات منها: كتابة رقم الآية في بدايتها وليس في نهايتها كما في المصحف الشريف، وذلك تأثراً بطريقة تدوين العهد القديم.

قام روبين بوضع علامات الترقيم بأنواعها المختلفة داخل النص وهو أمر غير موجود في النص الأصلي، بالإضافة إلى أنه تعمد وضع بعض علامات الترقيم مثل وضعه لعلامة الاستفهام على جمل الاستفهام، الأمر الذي يحول دون وصول روح النص الأصلي وفحواه إلى المتلقي، مثل قوله تعالي "فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا[٤١]" ترجمت إلي "מה לכם כי נחלקתם לשני מחנות על אודות המתחסדים? הן אלוהים השיבים אחור בעוון פעולם [٤٢]"

ثانياً: التمسك باستعمال الكلمات والمصطلحات

نجد أن روبين في ترجمته لمعاني القرآن الكريم لم يلتزم بحرفية بعض المصطلحات ولم يقم بتفسيرها في الهامش التفسير الإسلامي الصحيح مثل كلمة "جهاد" ترجمها إلى "מאבק" التي تعني (صراع-

[٤١] سورة النساء، جزء من الآية ٨٨.

[٤٢] انظر: אורי רובין: הקראן, שם, עמ' 78 .

كفاح- نضال)، وكلمة "صحابة" ترجمها إلى "חבירים" التي تعني بالعبرية (الزملاء والأصدقاء) وهذه الترجمة لا تنقل للقارئ المضامين الكامنة في كلمة "صحابة".(٤٣)

هذا على الرغم من أن روبين قد التزم بحرفية النص مع بعض المصطلحات مثل كلمة "زكاة" "זכאת" وكلمة "حنيف" "חניף".

ثالثاً: ترجمة المعاني فيما يتعلق بسياق النص الأصلي:

نجد أن روبين قد تجاوز في أحيان كثيرة النص الأصلي بإقحام كلمات غير موجودة فيه، ولا تخدم المعني الأساس في الآية، ولكن ربما تخدم أفكاراً وأغراضاً في نفس المترجم، ومن أمثلة ذلك ترجمته لقوله تعالي "كتب عليكم القتال وهو كره لكم"(٤٤)

נכתב בספר כי מצווה עליכם להילחם, אף כי מאוס עליכם הדבר . (٤٥)

والمعني: كتب في الكتاب أنه مفروض عليكم الحرب...وكان يمكن أن يكتفي روبين عند ترجمته بقوله " נכתב עליכם " وبحذف בספר כי מצווה فيتم المعني.

(٤٣) أ. د. محمد محمود أبو غدير: ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم في ضوء الترجمات العبرية السابقة، مرجع سابق، ص١٠٩.

(٤٤) سورة البقرة، جزء من الآية ٢١٦

(٤٥) אורי רובין: הקראן, שם, עמ'30.

وبناءً على عدم التزام أوري روبين الكامل بمنهج التكافؤ الشكلي فقد وجد خللاً واضحاً في معني الترجمة؛ لأن الشكل يلعب دوراً مهماً وبارزاً في تحديد المضمون وتوضيحه، ومن أمثلة ذلك ترجمته لقوله تعالي: "ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم"[٤٦]

עתידים אתם למצוא אחרים הרוצים להיות בטוחים מפני פגעתכם[٤٧]

والمعني: "من المؤكد أنكم ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوا اعتدائكم" ولا يخفي ما وراء هذه الترجمة من أغراض سياسية يريد المترجم إبرازها، بترجمته هذه قد أخل بمعني الآية، فالخطاب في الآية الكريمة موجه للمسلمين على أن يكونوا مصدر أمن وليس مصدر اعتداء.

كذلك الحال عند ترجمة روبين لقوله تعالي "ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم..."."[٤٨]

"הלא ראיתת את המתחסדים אומרים לאחיהם בעלי הספר הכופרים "[٤٩]

والمعني: "ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم أهل الكتاب الكافرين" في هذه الآية حذف روبين حرف الجر (من) وهي للتبعيض من النص الأصلي عند الترجمة بغرض إشعار المتلقي أن المسلمين يساوون بين أهل الكتاب سواء اليهود المسيحيين وبين المنافقين، وحرصاً منه على

---

[٤٦] سورة النساء، جزء من الآية ٩١

[٤٧] אורי רובין: הקראן, שם, עמ' 79.

[٤٨] سورة الحشر، جزء من الآية١١

[٤٩] אורי רובין: הקראן, שם, עמ' 461.

تأكيد هذا المعني المغاير للمعني الأصلي أورد في تفسيره لمعني كلمة إخوانهم في الهامش قائلاً: לאחיהם: המתחסדים והיהודים אחים לכפירה

أي اليهود والمنافقون أخوة في الكفر.

بهذه الترجمة يصور روبين المسلمين بأنهم معتدون لا يفرقون بين منافق وكافر ويهودي، وبذلك لم يحاول نقل روح النص وفحواه بما يحدث من أثر نفسي علي المتلقي، بل علي العكس عمل روبين علي نقل أفكاره ومعتقداته علي حساب النص الأصلي للقرآن الكريم ، وهذا يوضح أن هناك دوافع مستترة دفعت روبين لترجمة معاني القرآن الكريم : "الإسهام في حملة تشويه الإسلام والمسلمين والحيلولة دون فهم المهتمين بقراءة ترجمة معاني القرآن الكريم الفهم الصحيح خاصة بعد الأحداث السياسية والظروف الإقليمية والدولية لا سيما أحداث الحادي عشر من سبتمبر متأثراً في ذلك بنهج آراء سابقيه من المستشرقين اليهود والإسرائيليين ، هذا ما سوف يتضح من خلال ترجمة آيات الجهاد في القرآن الكريم وكيفية فهم أوري روبين لهذه الآيات.

آيات الجهاد بين نص القرآن الكريم والترجمة العبرية لمعـــاني القـــرآن الكريم لأوري روبين:

من العرض السابق يتضح أن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى أي لغة من اللغات مهمة صعبة للغاية سواء اتبع المترجم منهج التكافؤ الشكلي أو منهج التكافؤ الدينامي " الموضوعي" وذلك لطبيعة اللغة العربية الثرية وطبيعة النص القرآني المعجز، هذا ما أثبتته البحوث والدراسات[٥٠] وأيضاً اعترافات المستشرقين[٥١] وخاصة الإسرائيليين منهم الذين تعرضوا لدراسة وترجمة القرآن الكريم.

---

[٥٠] من تلك البحوث والدراسات:

- د. جمال الرفاعي: دراسة مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلي اللغة العبرية ١٩٩٤م
- سمير فرحات: ترجمة بن شيمش العبرية لمعاني القرآن الكريم- سورة آل عمران: دراسة نقدية وأدبية للترجمة، رسالة دكتوراة،٢٠٠٣
- محمد مدبولي عبد الرازق: أثر العهد القديم في الترجمة العبرية لمعاني القرآن الكريم من خلال ترجمة ريفلين وبن شيمش لسورة يوسف، رسالة ماجستير ٢٠٠٣م
- أ.د. محمد محمود أبو غدير: ترجمة أوري روبين لمعني القرآن الكريم بالعبرية ، عرض وتقديم. بحث ألقي في ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية بالمملكة العربية السعودية،٢٠٠٦
- أ.د. محمد خليفة حسن: دراسة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية،٢٠٠٦

[٥١]يقول بالمر الذي ترجم معاني القرآن الكريم إلي الإنجليزية: "إن ترجمة القرآن الكريم كما ينبغي مهمة عسيرة جداً، ومحاكاة القافية والإيقاع من شأنه أن يعطي للقارئ الإنجليزي رنيناً مصطنعاً غير موجود في الأصل العربي: انظر د. سالم ساسي الحاج: الظاهرة الاستشراقية وأثرها علي الدراسات الإسلامية الجزء الأول والثاني، مركز دراسات العالم الإسلامي،١٩٩١، ص٣١٣

وقد أشار روبين في مقدمته لترجمة معاني القرآن الكريم إلى أنه سعي إلى بلورة صياغة عبرية يمكنها استيعاب التفاسير المتعارف عليها بين المفسرين المسلمين لمعاني القرآن الكريم إلى تعريف المتلقي للترجمة بالصورة الخاصة للقرآن الكريم كما يراها أتباعه، وأشار أيضاً إلى أنه ركز بصورة أساسية على كتب التفسير التالية:

- تفسير أبو الليث السمرقندي (المتوفي ٣٧٥هـ- ٩٨٥م)
- تفسير ابن الجوزي (المتوفي ٥٩٧هـ- ١٢٠٠م)
- تفسير البيضاوي (المتوفي ٦٨٥هـ- ١٢٠٠م)
- تفسير الجلالين لجلال الجين السيوطي (المتوفي ٩١١هـ- ١٥٠٥م) وجلال الدين بن المحلي (المتوفي ٨٦٤هـ- ١٤٥٩م)

وعلل هذا الاختيار برغبته في صياغة ترجمة عبرية تعتمد على أكثر كتب التفسير الإسلامي قبولاً لدي المسلمين[٥٢] منذ وفاة النبي صلي الله

ويقر المستشرق البريطاني جون أربري بصعوبة نقل معاني القرآن الكريم إلي اللغات الأوروبية قائلاً: "أعتقد ان كل من سيقدم علي ترجمة معاني القرآن الكريم إلي أي لغة سيشعر بمدي صدق مقولة :"إن المترجم خائن" فلا تستطيع أي ترجمة كانت نقل بلاغة القرآن الكريم أو ذلك التأثير الذي يثيره في نفوس قرائه"
نقلاً عن د. جمال الرفاعي: مرجع سابق ص٥ Arberry j quraan interpreted.p

[٥٢] هناك العديد من التفاسير أكثر شيوعاً وانتشاراً بين المسلمين منها:

- تفسير القرآن العظيم: للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء الإسماعيلي بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفي ٧٧٤هـ)
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي، وغير ذلك من التفاسير

عليه وسلم، ومع ذلك تنكر لهذه المقولة حين قال وفي نفس المقدمة بأن ترجمته لن تصل إلى حد المصداقية الكاملة وأن كل ما يصبو إليه هو أن تحظي بالثقة[٥٣].

ولعل ترجمة روبين لمعاني القرآن الكريم شاهدة على ذلك التناقض وعلى فشل تحقيق ترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم لأسباب عديدة منها: طبيعة اللغة العربية الثرية بكلماتها ومصطلحاتها، بالإضافة إلى النص القرآني المعجز ببلاغته ورونقه في مقابل محدودية اللغة العبرية وعجزها عن استيعاب بلاغة القرآن الكريم وظلال معانيه.

وسوف تحاول الدراسة التركيز على بعض آيات الجهاد في القرآن الكريم التي توضح وتؤكد أن روبين إما أخطأ في فهم معني الآية وإما أنه تعمد الخطأ لبث اعتقاده وفكره الصهيوني تجاه القرآن الكريم، وقد اعتمدت الدراسة في تقسيم موضوع الجهاد على المعجم المفهرس لمواضيع القرآن الكريم[٥٤]، وقد قسم هذا المعجم موضوع الجهاد إلى أربعة أقسام ويضم كل قسم عددًا من الآيات علي النحو التالي:

- فرضية الجهاد والحث عليه
- تعاليم القتال
- تفضيل المجاهدين على القاعدين

---

[٥٣] אורי רובין: הקראן, שם, עמ' יד-טז.

[٥٤] المعجم المفهرس لمواضيع القرآن الكريم: تصنيف/ محمد نايف معروف، دار النفائس– الطبعة الأولي، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م

- أحكام أخري في الجهاد

وسوف يتم اختيار نماذج لكل قسم من أقسام الجهاد لإبراز كيف أعمل روبين فكره في تلك الآيات لخدمة الفكر الصهيوني ولتشويه صورة الإسلام من خلال تشويه المفهوم الصحيح للجهاد في الإسلام، ففي قوله تعالي: "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين (١٩٠) سورة البقرة

جاءت الترجمة على النحو التالي:

הלחמו למען אלוהים באלה אשר יילחמו בכם ואל תשלחו יד אלוהים אינו אוהב את השולחים יד [٥٥]

بالإضافة إلي عدم التزام روبين بمنهج التكافؤ الشكلي الذي أدي إلي تشويه معني الآية فقد ترجم لفظ الجلالة "الله" إلي אלוהים التي لا تعني إله أو الرب فقط ولكنها أيضاً تعني "قاضي" يحكم بما جاء في التوراة[٥٦] وهو لفظ مفرده אלוה وهو لفظ كثر استعماله في العهد القديم[٥٧] مما

---

[٥٥] אורי רובין: הקראן, שם, עמ' 25-26.

[٥٦] אברהם בן שושן : המלון החדש , כרך א, הוצאת קרית -ספר בע"מ, ירושלים, 1987, עמ' 92.

[٥٧] اسم אלוהים ورد في صيغة الجمع للتعظيم، وذلك أن اليهود كانوا في فترة من تاريخهم يعبدون آلهة متعددة؛ فلما جاء موسي برسالته ودعي إلي التوحيد أطلقوا علي الإله الواحد اسما جمعاً ليدلوا بذلك علي أنه إله يجمع كل الصفات التي كانت لتلك الآلهة كلها ومن هنا أطلقوا عليه אלוהים ومفرده אלוה انظر أ. د. عبد الرازق أحمد قنديل: العبرية، دراسة في تاريخ اللغة وقواعدها، القاهرة،١٩٩٥، ص٤٢٦.

يوحي أن القرآن الكريم متأثر بالعهد القديم ، ولو أنه ترجم لفظ الجلالة بنفس منطوقه العربي لكان أفضل؛ لأن لفظ الجلالة الله ليس له جمع فهو علم واجب الوجود يتصف بصفات الكمال، ولا يجرؤ أحد أن يسمي نفسه بهذا الاسم[٥٨] أي أنه هو الله الواحد الأحد الفرد الصمد المعبود الحق، الجامع لصفات الألوهية، والمنعوت بنعوته، والمنفرد بالوجود الحقيقي[٥٩].

كما نجد ان روبين لم يلتزم بترجمة "إن" حرف التوكيد والنصب في الآية وهذا ينقص من جمال النص وبلاغته.

بينما أشار روبين في تفسيره لهذه الآية في الهامش[٦٠] أنها أول آية نزلت في فرض القتال علي المسلمين ولم يذكر سبب فرض القتال، وأشار أيضاً إلي أن هناك اختلافاً بين المسلمين في أن هذه الآية نسخت بالآية الخامسة من سورة التوبة والتي تدعو المسلمين بحرب شاملة علي الكفار أينما كانوا، وأن هناك آخرين يرون أن هذه الآية محكمة وأنها توجيه للمسلمين بقتال القادرين علي القتال دون غيرهم مثل الرهبان والمرضي والمجانين، ولم يناقش روبين حقيقة هذا الاختلاف– الأمر الذي يوحي لقارئ هذه الترجمة أن هناك اضطرابًا وتضاربًا في الفكر الإسلامي تجاه القرآن الكريم.

---

[٥٨] تفسير الشعراوي، الجزء الثاني، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، ص١٠٨٦

[٥٩] ياسين رشدي: الطريق إلي الله (هو الله) سلسلة كتب إسلامية، رقم١، الطبعة الرابعة، ص١٧

[٦٠] انظر אורי רובין: הקראן, שם, עמ' 27.

وفي قوله تعالي "واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الظالمين (١٩١)" سورة البقرة

ترجمها روبين على النحو التالي"

הרגום באשר תמצאום וגרשום מן המקום אשר ממנו גירשוכם, כי התאנותם לכם חמורה מהריגתכם אותם . ואולם אל תילחמו בהם אצל המסגד הקדוש, אלא אם כן הלחמו הם בכם בו, אם הלחמו בכם, הרגום, כי זה גמולם של הכופרים [٦١]

في هذه الآية قام روبين بعمليات حذف وإضافة وتبديل عند الترجمة لذا لم ينجح في توضيح المعني الحقيقي للآية، فقد قام بحذف حرف الواو من كلمة "واقتلوهم" في بداية الآية ووضع الرابط ואולם بغير ضرورة عند ترجمته: ولا تقاتلوهم"؛ واستخدم الأداة כי بدلاً من حرف الواو في كلمة والفتنة، كما استخدم نفس الأداة כי في نفس الآية بدلاً من ככה بمعني كذلك، أيضاً أضاف روبين الضمائر לכם إلى كلمة الفتنة فأصبحت התאניתם לכם أيضًا أضاف الضمائر כם و אותם إلى كلمة القتل فأصبحت מהריגתכם אותם مما شوه المعني والقصد القرآني وأصبح منقوصاً وخاطئاً.

---

[٦١] אורי רובין: הקראן, שם, עמ' 26.

والمعني بعد الترجمة: "اقتلوهم حيث وجدتموهم، واطردوهم من المكان الذي طردوكم منه، لأنها فتنة لكم أخطر من قتلكم إياهم، ولكن لا تقاتلوهم عند المسجد الحرام إلا إذا قاتلوكم فيه، إذا قاتلوكم اقتلوهم لأن هذا جزاء الكافرين"

خالف روبين بترجمته هذه المعني المراد من الآية، فقد جاء في التفاسير الإسلامية: "واقتلوهم حيث ثقفتموهم" أي اقتلوهم حيث وجدتموهم في حل أو حرم، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم" أي شردوهم من أوطانهم وأخرجوهم منها كما أخرجوكم من مكة، والفتنة أشد من القتل" أي فتنة المؤمن عن دينه أشد من قتله، أو كفر الكافر أشد وأبلغ من قتلكم لهم في الحرم[٦٢] والآية بهذا التفسير الإسلامي تتضمن تشريعًا عامًا وأساس يصلح لأن يتبعه المسلمون في كل زمان وفي كل مكان، وبإضافة روبين ضمائر الغياب وضمائر الخطاب جعل هذا التشريع محصوراً ومحدوداً يختص بالجماعة المؤمنة في زمن الحدث فقط الذي نزلت فيه الآية، بالإضافة إلي روبين في الترجمة جاء وكانه يترجم كتاب عادي وليس نص مقدس يحمل كل لفظ فيه العديد من المعاني.

وأشار روبين في تفسيره لهذه الآية في الهامش[٦٣] : "أن المكان الذي أخرج منه المسلمون هو مكة، وأن المسلمين مأمورون بطرد الذين أخرجوهم منها بعد القيام باحتلالها، ثم بين روبين أن المقصود بالمسجد

---

[٦٢] الشيخ محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المجلد الأول، الطبعة التاسعة، دار الصابوني، ص١٢٦

[٦٣] אורי רובין: הקראן, שם, עמ' 26.

الحرام هو المبني الذي يحيط بالكعبة، وأنه قد أبيح تدنيس هذا المكان المقدس بسفك الدماء بعد ما كان محرماً، كما أوضح روبين أن بعض المفسرين يرون أن هذا الحكم قد نسخ بالآيات التي فرضت على المسلمين حرباً شاملة على الكفار في أي زمان وفي أي مكان، بينما يري مفسرون آخرون أن هذا الحكم مازال سارياً بالنسبة لمكة وإلى الأبد.

وتفسير روبين لهذه الآية تضمن العديد من المغالطات التي تضر بالمفهوم الحقيقي للجهاد على سبيل المثال:

نجد ان روبين خلط بين مفهوم الفتح ومفهوم الاحتلال وذلك ليفرغ الجهاد من مضمونه؛ فالفتح هو لخير البلاد بإعلاء كلمة الله ونشر العدل والأمن والسلام لكل الطوائف سواء مسلمة أم غير مسلمة، أما الاحتلال يكون بهدف استغلال الشعوب واستنزاف خيراتها.

كما أن في عرض روبين لآراء المفسرين حول جواز قتال المسلمين عند المسجد الحرام دون ذكر السبب إيحاء للقارئ بالتناقض في الفكر الإسلامي؛ فلم يبين سبب جواز قتال المسلمين عند المسجد الحرام هو مُبادءة الكفار بقتال المسلمين في المسجد الحرام فقد قال الله تعالي "ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه" أي لا تبدؤوهم بالقتال في الحرم حتي يبدؤوكم بقتال فيه[٦٤].

ثم يعود روبين ويكرر بأن هذه الأحكام قد نسخت بالآيات التي تحث المسلمين على قتال الكفار في أي مكان وأي زمان وكأنه يريد تأكيد ادعاءات بعض المستشرقين ظلماً وعدواناً أن الإسلام انتشر بالسيف.

---

[٦٤] صفوة التفاسير: الجزء الأول، ص١٢٦

أما قوله تعالي: "فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم "(١٩٢) سورة البقرة

ואולם אם יחדלו הנה אלוהים סולח ורחום [٦٥]

والمعني: "ولكن إذا كفوا هنا الله غفور رحيم"

ترجمة روبين لهذه الآية توحي بأنه فهمها فهماً جيداً، إلا أنه في تفسيره أكد ادعاءاته السابقة فقد جاء في التفسير:

"אם יחדלו : מכפירתם, או ממלחמה בכם, במקרה זה נחשב הפסוק בטל

בתוקף הצו הניתן בסורה 5-9 להילחם בכל כופר באשר הוא" [٦٦]

أي إذا كفوا عن كفرهم وحربكم، واعتبر روبين أن الحكم الذي تتضمنه هذه الآية قد نسخ بالآية الخامسة من سورة التوبة وهو وجوب قتل كل كافر حيث كان، هذا على الرغم من أن المفسرين المسلمين لم يذكروا أن هذه الآية قد نسخت، وهذا تكرار من روبين لافت للنظر، للتأكيد للقارئ الإسرائيلي أن علة الجهاد هي الكفر، علماً بأن هذه القضية قد حظيت باهتمام أئمة الشريعة الإسلامية وفقهائها لتوضيح حقيقة الجهاد "هل الجهاد القتالي في الإسلام لدرء الحرابة أم للقضاء على الكفر؟"

فذهب الجمهور من الحنفية والمالكية والحنابلة إلى أن الجهاد القتالي في الإسلام هو درء الحرابة واستدلوا على ذلك بآيات صريحة من كتاب

---

[٦٥] אורי רובין: הקראן, שם, עמ' 26.

[٦٦] אורי רובין: הקראן, שם, עמ' 26.

الله[٦٧] قد تفرق نزولها في آماد مختلفة من العهد المدني ومن بينها ما قد نزل قبل شهور من وفاة الرسول صلي الله عليه وسلم واستدلوا أيضاً بعدد من الأحاديث النبوية الشريفة.

أما الشافعية والظاهرية فقد ذهبوا إلى أن علة الجهاد هي الكفر، ولهم أيضاً أدلتهم من القرآن الكريم والسنة، وقوام أدلتهم من كتاب الله تعالي إنما هما آيتان اثنتان، أولهما: الآية الخامسة من سورة التوبة، الثانية: الآية التاسعة والعشرون من السورة ذاتها، ولو اكتفينا بتوضيح الآية الأولي فقط قد نتمكن من معرفة الغرض الذي أنزلت من أجله. أثار روبين القضية وتمسك بادعاءاته أن علة الجهاد في الإسلام هي الكفر:

يقول تعالي في الآية الخامسة من سورة التوبة: "فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد، فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم"

قال المفسرون: "إذا انسلخ الأشهر الحرم" أي إذا انقضت الأشهر الحرم، والأشهر الحرم فيها للعلماء قولان: قيل هي الأشهر المعروفة ثلاثة سرد وواحد فرد، قال الأصم: أريد به من لا عقد له مع المشركين، فأوجب أن يمسك عن قتالهم حتى ينسلخ الحرم، وهو مدة خمسين يوماً على ما ذكره، لأن النداء بذلك يوم النحر، وقيل شهور العهد أربعة قال بن مجاهد وابن

[٦٧] انظر/ على سبيل المثال سورة البقرة آية ١٩٠، سورة التوبة آية ١٣، وآية ٣٦، سورة الممتحنة آية ٨-٩

إسحاق وابن زيد وعمر بن شعيب، وقيل لها "حرم لأن الله حرم على المؤمنين فيها دماء المشركين والتعرض لهم إلا على سبيل الخير[٦٨].

"فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم" أي فاقتلوهم حيث لقيتموهم من الأرض في الحرم أو غير الحرم في الأشهر الحرم وغير الأشهر الحرم "وخذوهم" يقول: وأسروهم، "واحصروهم" يقول: وامنعوهم من التصرف في بلاد الإسلام ودخول مكة، "واقعدوا لهم كل مرصد" يقول واقعدوا لهم بالطلب لقتلهم أو أسرهم، "كل مرصد" يعني كل طريق ومرقب، "فإن تابوا" يقول: فإن رجعوا عما نهاهم عنه من الشرك بالله وجحود نبوة نبيه محمد صلي الله عليه وسلم ، "وأقاموا الصلاة" يقول: وأدوا ما فرض الله عليهم من الصلاة بحدودها، وأعطوا الزكاة التي أوجبها الله عليهم في أموالهم، "فخلوا سبيلهم" يقول: فدعوهم يتصرفون في أمصاركم ويدخلون البيت الحرام[٦٩].

وقد اختلف في كون هذه الآية ناسخة أم منسوخة، فقال الحسين بن الفضل: نسخت هذه كل آية في القرآن فيها ذكر الإعراض والصبر علي أذى الاعتداء، وقال الضحاك والسدي وعطاء: هي منسوخة بقوله تعالي "فإما مناً بعد وإما فداء" سورة محمد:٤، وأنه لا يقتل أسير صبراً، إما ان يمن عليه وإما يفادي، وقال مجاهد وقتادة: بل هي ناسخة لقوله تعالي " فإما مناً بعد وإما فداء" وأنه لا يجوز في الأسرى المشركين إلا القتل ، وقال ابن يزيد: الآيتان محكمتان وهو الصحيح لأن المن والقتل والفداء لم

(68) http://quran.al-islam.com/tafsser/disptafsser.asp?=kortoby&ntye=18 nsora=q&naya=5

(69) http://quran.al-islam.com/tafsser/disptafsser.asp?=kortoby&ntye=18 nsora =q&naya=5

يزل حكم الرسول صلي الله عليه وسلم فيهم من أول حرب حاربهم، وهو يوم بدر(٧٠).

ولا شك أننا إذا توقفنا عند هذه الآية وحدها نفهم تلك العلة نفسها التي فهمها الشافعية ومن معهم، لاسيما وقد قضت الآية بجعل التوبة من الكفر وتوابعه غاية هذا القتال المأمور به، ولكن إذا تابعنا تلاوة الآيات الثلاث التي تليها وهي قوله تعالي :"وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتي يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون (٦) كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين (٧) كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاً ولا زمة يرضونكم بأفواههم وتأبي قلوبهم وأكثرهم فاسقون (٨) " سورة التوبة

أوضحت هذه الآيات نقيض المعني الذي فهمه الشافعية والظاهرية من الآية التي قبلها، ويتكرر هذا المعني المتناقض ثلاث مرات:

المرة الأولي: في أمره عز وجل بإجارة المشركين مدة بقاؤهم بين المسلمين علي أمل الإصغاء إلي كلام الله ثم الإيمان، ثم أمره المسلمين بإبلاغهم أماكن أمنهم عندما يرغبون في الرحيل دون أن يؤمنوا، ولو أن الكفر هو السبب الذي يحمل المسلمين علي قتلهم فلا مبرر إذاً لاصطحابهم مكرمين تحت درع من الحماية لهم ليعودوا من حيث جاءوا كما جاءوا مشركين وجاحدين، ومن الواضح أن السبب في الأمر الإلهي المبين برعايتهم وحمايتهم هو اختفاء الحرابة وجنوحهم إلي السلم

(70) http://www.al-eman.com/islamlip/viewchp.asp?bip=136&cid=91#sq

والمسالمة وهذا هو المعني الذي فهمه الجمهور من علة الجهاد القتالي في الإسلام.

أما المرة الثانية: ففي الاستثناء الذي نقرأه في قوله عز وجل " إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم..." فلوكان الكفر بحد ذاته موجباً للقتال لما أمرنا الله عز وجل بمعاهدتهم فما هو خطاب الله عز وجل يأمر صراحة بأن نستقيم لهم في برنا لهم ما استقاموا على لنا ويأتي هذا الأمر بعد ما أسموه آية السيف مباشرة.

أما المرة الثالثة: في الإعلان عن العلة التي من أجلها استنكر البيان الإلهي أن يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهو قوله تعالي: "كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاًّ ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبي قلوبهم وأكثرهم فاسقون" سورة التوبة (٨) أي كيف يكون لهم عهد مقبول وهذه هي حالهم معكم فلو كان السبب في استنكار قيام عهد بين المسلمين والمشركين هو الكفر بحد ذاته لما ورد هذا الاستنكار[٧١].

يؤكد هذا التفسير بطلان زعم روبين أن علة الجهاد هي الكفر فالآيات الثلاث السابقة تحمل ثلاثة شواهد تنطق بأوضح بيان أن علة الجهاد هي الحرابة والغدر.

مما سبق يتضح أن روبين استند في تفسيره على الرأي الضعيف ولم يستند على الرأي القوي لقول الرسول صلي الله عليه وسلم: "لن تجتمع أمتي على باطل" ويتضح تعمد روبين إثارة هذه القضية في تكراره اللافت للنظر لها عند تفسيره لآيات الجهاد وذلك لإفراغ مفهوم الجهاد في

[٧١] انظر: محمد سعيد رمضان البوطي، مرجع سابق، ص٩٨-١٠٠

الإسلام من مضمونه الديني والأخلاقي، وللإيحاء للقارئ لترجمة معاني القرآن الكريم أن المسلم مأمور بملاحقة غير المسلم في أي مكان وفي أي زمان وهو ما يرفضه جوهر وحقيقة الجهاد في الإسلام كما تبين.

ولعل ذلك ما يفسر قيام روبين بترجمة معاني القرآن الكريم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر بصفة خاصة.

وفي قوله تعالي: "إن اللذين ءامنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم "سورة البقرة آية ٢١٨

والمعني: إن الذين صدقوا بالله ورسوله وبما جاء به، "والذين هاجروا" أي الذين هجروا مساكنة المشركين في أمصارهم ومجاورتهم في ديارهم فتحولوا عنهم وعن جوار بلادهم إلى غيره، أما قوله "وجاهدوا" يعني: وقاتلوا وحاربوا، وأما "في سبيل الله" طريق دينه، "أولئك يرجون رحمة الله" أي يطمعون أن يرحمهم الله فيدخلهم جنته، "والله غفور" أي سائر ذنوب عباده يعفو عنها متفضل عليهم برحمته[٧٢].

وقد ترجم روبين هذه الآية على النحو التالي:

"המאמינים והמהגרים והקמים להיאבק למען אלוהים, כל אלה מייחלים לרחמי אלוהים, כל אלה מייחלים לרחמי אלוהים ואלוהים סולח ורחום"[٧٣]

[72] http://quran.ak-islam.com/tafsser/tabary.

[٧٣] אורי רובין: הקראן, שם, עמ' 30

وعند تفسير روبين لهذه الآية في هامش الترجمة ترجم "الذين هاجروا" إلى המהגרים ثم فسرها بتعريفه لهم بأنهم المهاجرين من قبيلة قريش قبيلة محمد الذين هاجروا معه من مكة إلى المدينة، وهذا تعريف ضيق جداً ومحدود، لأن الخطاب في الآية للمؤمنين المهاجرين والمجاهدين بوجه عام على نحو ما أوضح التفسير الإسلامي فما سمي المهاجرون من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم إلا لأنهم هجروا دورهم ومنازلهم كراهة منهم الإقامة بين أظهر المشركين وتحت سلطانهم لأنهم لا يأمنون فتنتهم لهم.

كما قام روبين بتفسير كلمة "وجاهدوا" إلى" והקמים להיאבק قائلاً "

בעברית ג'אהדו, כלומר מקיימים גיהאד, אך לאו דווקא במשמעות, הצבאית

אלא בהוראה כללית של הקדשת כל הכוחות לשם קיום רצון האל" (٧٤)

والمعني بالعربية جاهدوا أي الذين يقيمون الجهاد ولكن ليس بالمعني العسكري تماماً، ولكن بمدلولها العام تكريس كل الطاقات لتحقيق إرادة الله.

وهذا التفسير يحمل مفارقة ومغالطة، أما المفارقة ففي أنه أتي في متن الترجمة بكلمة"והקמים להיאבק" التي تعني الذين يصارعون بما تحمله

(٧٤) אורי רובין: הקראן, שם, עמ' 30

من معني عسكري، ثم يأتي في الهامش ويكتب بالمنطوق العربي "وجاهدوا " ويفسرها بأنها لا تعني المعني العسكري بالضبط.

أما المغالطة، فلأنه خالف ما ذكره المفسرون المسلمون بأن المقصود بالذين جاهدوا في هذه الآية المحاربون والمقاتلون الذين فارقوا الأهل والأوطان وجاهدوا الأعداء لإعلاء دين الله وهذا هو الجهاد العسكري[٧٥].

ما سبق يوضح ان روبين أراد الالتفاف حول معني الجهاد في هذه الآية للحيلولة دون وصول المعني الحقيقي للجهاد في الإسلام لقارئ الترجمة.

لهذا نلمس حرص أوري روبين عند ترجمة الآيات التي ورد فيها لفظ "الجهاد" أو "الذين جاهدوا" فإنه يحيل القارئ إلى الهامش التفسيري في ترجمته لمعني الجهاد إلى تفسير الآية رقم ٢١٨ من سورة البقرة دون التفريق بين أنواع الجهاد المعروفة في الإسلام أو الغرض الحقيقي لتلك الكلمة في كل آية فعلي سبيل المثال:

في قوله تعالي: "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" سورة العنكبوت، آية ٦٩

ذكر المفسرون أن هذه الآية نزلت قبل فرض القتال، وقال ابن عباس، وإبراهيم بن أدهم: هي في الذين يعملون بما يعلمون، وقال أبو سليمان الداراني: ليس الجهاد في الآية قتال الكفار فقط بل هو نصر الدين، والرد على المبطلين، وقمع الظالمين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنه جهاد النفوس طاعة الله وهو الجهاد الأكبر.[٧٦]

---

[٧٥] صفوة التفاسير، الجزء الأول مرجع سابق، ص١٨٣

[٧٦] صفوة التفاسير، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص٤٦٨

إلا أن اوري روبين عنده تفسير لقوله تعالي "والذين جاهدوا" في هذه الآية من سورة العنكبوت أحال القارئ إلى تفسيره لكلمة الجهاد التي وردت في سورة البقرة آية ٢٨١ التي تتضمن المعني التي لا تتضمن المعني المقصود من الجهاد او الغرض منه الوارد في سورة العنكبوت.

ومن آيات الجهاد التي لم يلتزم روبين فيها بالأمانة في الترجمة ولم يحرص على نقل شكل النص الأصلي ومحتواه إلى المتلقي، وتعمد إحداث أثر عكسي يخرج به المتلقي بفهم مغاير تماماً لمعني النص الأصلي، قوله تعالي "يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقي إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيراً"[٧٧]

ورد في تفسير هذه الآية: أي سافرتم في الجهاد لغزو الأعداء فتثبتوا ولا تتعجلوا في القتل حتى يتبين لكم المؤمن من الكافر ولا تقولوا لمن حياكم بتحية الإسلام لست مؤمناً وإنما قلت هذا خوفاً من القتل فتقتلوه حال كونكم طالبين لماله الذي هو حطام سريع الزوال فعند الله ما هو خير من ذلك وهو ما أعده لكم من جزيل الثواب، فكذلك كنتم كفاراً فهداكم ومَّن عليكم بالإيمان، فتثبتوا أن تقتلوا مؤمناً وقيسوا حاله بحالكم إن الله مطلع على أعمالكم فيجازيكم عليها[٧٨].

---

[٧٧] سورة النساء، آية ٩٤

[٧٨] صفوة التفاسير: الجزء الأول، مرجع سابق، ص٢٩٧

وترجم روبين هذه الآية إلي:

"הוי המאמינים בנוסעכם בדרך למלחמה למען אלוהים בררו היטב, ולא תגידו לכל המברך אתכם לשלום, אינך מאמין , בבקשכם להפיק רווח בעולם הזה השלל הרב שמור לכם אצל אלוהים כך הייתם גם אותם לפנים ואלוהים חנוך אתכם בחסדו על כן בררו היטב, כי אלוהים מכיר את מעשיכם לפני ולפנים." [٧٩]

والمعني: يا أيها المؤمنون في سفركم بطريق الحرب في سبيل الله تحروا جيداً ولا تقولوا لكل من ألقي إليكم السلام لست مؤمناً تطلبون أن تحققوا ربح هذا العالم، مغانم كثيرة محفوظة لكم عند الله كذلك كنتم أيضاً من قبل، فمنَّ الله عليكم من فضله، ولذلك تبينوا جيداً إن الله يعلم أعمالكم في الأعماق.

في ترجمة روبين لهذه الآية العديد من الأخطاء والمغالطات منها: "إذا ضربتم" إلى "בנוסעיכם בדרך למלחמה" فذكر كلمة حرب بدلاً من كلمة جهاد أو حتى كلمة "מאבק" "نضال أو صراع" التي التزم بها في كثير من الآيات وقد علمنا مما سبق أن الإسلام قد رفض كلمة حرب واستعمل بدلاً منها كلمة جهاد[٨٠] او كلمة قتال والقتال صيغة مفاعلة أي اشتراك بين

---

[٧٩] אורי רובין: הקראן, שם, עמ' 79.

[٨٠] انظر البحث ص 4

طرفين والقتل صيغة فعل وبينهما فارق كبير فقتلت فلاناً أي بدأت بالقتل، وتقول "قاتله" إذا قاومت سعيه إلى قتلك بقتل مثله أو سابقته إلى ذلك كي لا ينال منك غرة.[٨١]

وهكذا يتضح أن في استعمال روبين لكلمة حرب "מלחמה" في هذه الآية على وجه الخصوص يوحي للقارئ بأن المسلمين يقومون بالحرب ابتداء ليفرضوا عقيدتهم عنة بحد السيف، وهذا لم يحدث علي مدي التاريخ الإسلامي.

ومن الأخطاء اللغوية والأسلوبية التي تذهب بدقة وروعة البيان القرآني استعمال روبين لمصطلح "לפני ולפנים" بمعني: "إلى أعماق، في قدس الأقداس، إلى الحرم المقدس"[٨٢] وهو معني بعيد عن كلمة "خبير" التي هي من أسماء الله الحسني وكان يمكن أن ينقل النص ثم يقوم بتفسيره التفسير الصحيح في هامش الترجمة.

---

[٨١] الشيخ الركابي، الجهاد في الإسلام، مرجع سابق، ص ٥٥

[٨٢] دافيد سجيف، قاموس عبري–عربي للغة العبرية المعاصرة، الجزء الأول، دار نشر شوكن، أورشليم–تل أبيب،١٩٩٠، ص ٨٢٢

الخاتمة

من خلال دراسة مفهوم الجهاد في ترجمة أوري روبين العبرية لمعاني القرآن الكريم تبين ما يلي:

- إن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية من الدراسات التي حظيت باهتمام المتخصصين من اليهود.
- إن طبيعة نص القرآن الكريم وإعجازه البلاغي وما يحويه من معان ومفاهيم إسلامية تحتاج إلى فهم عميق وعقلية واعية لما يتضمنه هذا النص المقدس وإلا وقع المترجم في أخطاء جسيمة نتيجة الفهم الخاطئ أو التفسير غير الصحيح.
- إنه منذ نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ تعرض للطعن والتشكيك وسوء التفسير بدايةً من مشركي مكة حتى يومنا هذا وما يتعرض له من مهاجمة المستشرقين الإسرائيليين.
- إن طبيعة نص القرآن الكريم وإعجازه البلاغي وما يحويه من معان ومفاهيم إسلامية تحتاج إلى فهم عميق وعقلية واعية لما يتضمنه هذا النص المقدس وإلا وقع المترجم في أخطاء جسيمة نتيجة الفهم الخاطئ أو التفسير غير الصحيح.
- لم يوفق روبين في ترجمته سواء من الناحية الشكلية أو الدينامية، لعدم التزامه بقواعد وأسس الترجمة الأمينة التي تنقل إلى القارئ الصورة الحقيقية أو حتى التقريبية للنص الأصلي على اعتبار النص القرآني معجز ومقدس.

- من خلال ترجمة بعض آيات الجهاد في ترجمة أوري روبين تبين أن هذه الترجمة يشوبها العديد من الأخطاء والمفارقات والمغالطات المتعمدة وغير المتعمدة.
- عدم التزام روبين بالمعنى الصحيح لمصطلح "جهاد" حيث قام باستبدال اللفظة العربية بكلمات عبرية "מאבק-מלחמה" لا تعبر عن المعني الدقيق للكلمة في اللغة العربية بوجه عام ومعناها في سياق الآية بوجه خاص، حيث خلط في أكثر من موضع بين الجهاد الأصغر "الحربي" والجهاد الأكبر "مجاهدة النفس".
- خلط المترجم بين مفهوم الفتح الإسلامي والاحتلال ونعت الفتوح الإسلامية بلفظة כבוש احتلال التي تعني في اللغة العبرية الاستيلاء بدون وجه حق.
- قام روبين بعمليات حذف وإضافة وتبديل لبعض أدوات الربط والعطف والضمائر عند الترجمة مما أدي إلى جنوح الترجمة عن المعني الصحيح للآية.
- ربط روبين علة الجهاد في الإسلام بالكفر وأن الجهاد شرع من أجل إجبار غير المسلمين على اعتناق الإسلام وهو ما اجتهد علماء المسلمين من أجل درء ١ه بربط الكفر الموجب للقتال بالحرابة والغدر.
- استند روبين في ترجيحه لآراء المفسرين المسلمين على الآراء الضعيفة وليس على رأي الجمهور وهو ما يظهر الضعف في منهج المترجم.

- جاءت ترجمة أوري روبين مشوهة وغير صحيحة في كثير من المواضع، لذلك توصي الدراسة بتضافر الجهود العربية والإسلامية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية وخاصة اللغة العبرية حيث جاءت جميع الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم مشوبة بالنقص وعدم الأمانة في النقل ذلك لأن المترجمين لم يتمكنوا من فصل ذاتهم المتأثرة بديانتهم وثقافتهم الذاتية، بالإضافة إلي تأثرهم بالرؤي الاستشراقية المعارضة للإسلام

هذا إلى جانب وجوب الاهتمام من قبل المتخصصين لما ينتجه المستشرقون الإسرائيليون من دراسات إسلامية وقرآنية وتناوله بالدراسة والتنويه إلى المغالطات والأخطاء المتعمدة وغير المتعمدة التي وردت في تلك الدراسات والترجمات.

قائمة المصادر والمراجع العربية

- القرآن الكريم.
- العهد القديم.
- الشيخ الركابي: الجهاد في الإسلام: دراسة موضوعية تحليلية تبحث بالدليل العلمي الفقهي عن الجهاد وعناصره في التنزيل والسنة، دار الفكر المعاصر بيروت– لبنان، دمشق – سوريا؛ الطبعة الأولي ١٩٩٧
- الشيخ محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المجلد الأول، الطبعة التاسعة، دار الصابوني
- الشيخ محمد شلتوت: تفسير القرآن، الأجزاء العشرة الأولي.
- العلامة الفقيه علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكسائي الحنفي: بدائع الصنائع، جـ٩، كتاب السير، مطبعة الإمام، القاهرة.
- جمال أحمد الرفاعي. د: دراسة مشكلات ترجمة معاني القرآن الكريم إلي اللغة العبرية، القاهرة، 1994م.
- سالم ساسي الحاج . د: الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية الجزء الأول والثاني، مركز دراسات العالم الإسلامي،١٩٩١م.
- سعيد عطية علي مطاوع. د : الترادف بين العربية والعبرية، دراسة تقابلية من خلال ترجمة بن شيمش للقرآن الكريم ،٢٠٠٤م.
- عبد الحليم محمود . د : الجهاد في الإسلام، دار المعارف، الطبعة الثانية١٩٨٨.
- علي الصادق حسنين: لمحة تاريخية عن تراجم معني القرآن الكريم، الندوة ترجمات معني القرآن الكريم.
- عامر الزناتي الجابري . د : سورة طه في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم، دراسة مقارنة، ندوة القرآن في الاستشراقية التي عقدت في الفترة بين ١٦–١٤٢٧/١٠/١٨هـ الموافق ٧–٢٠٠٦/١١/٩م، المملكة العربية السعودية، وزارة

الشئون الإسلامية والوقاف والدعوة والإرشاد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

– الترجمة وإشكالياتها، جامعة عين شمس، كلية الآداب، بدون تاريخ.

– عبد الرازق أحمد قنديل . د: العبرية، دراسة في تاريخ اللغة وقواعدها، القاهرة،١٩٩٥م.

- محمد جلاء إدريس .د : الحرب في التناخ ، مجلة الدراسات الشرقية ، العدد ٢٣، ١٩٩٤.

- محمد حميد الله: فهم القرآن لمن لا ينطقون لغة الضاد، الندوة العالمية حول ترجمات معني القرآن الكريم خلال الفترة (١٠-١٢مارس ١٣٩٥هـ -١٩٨٦م)

- محمد خليفة حسن. د : دراسة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية،٢٠٠٦م.

– محمد سعيد رمضان البوطي. د: الجهاد في الإسلام كيف نفهمه؟ وكيف نمارسه؟، الطبعة الثانية، دار

– محمد فتح الله كولن: روح الجهاد وحقيقته في الإسلام، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، الطبعة الثانية، دار النيل للطباعة والنشر ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، استنبول- تركيا.

– محمد محمود أبو غدير. د : ترجمة أوري روبين لمعاني القرآن الكريم إلى العبرية في ضوء الترجمات العبرية السابقة، دورية علمية محكمة في اللغات والترجمة:

– ترجمة النصوص الدينية الإشكاليات والحلول، جامعة القاهرة، مركز اللغات الأجنبية والترجمة المتخصصة، العدد الأول، يوليو ٢٠٠٥.

– ترجمة أوري روبين لمعني القرآن الكريم بالعبرية، عرض وتقديم. بحث ألقي في ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية بالمملكة العربية السعودية،٢٠٠٦م.

– محمد نبيل الخياط: وإذا أعيد قراءة الجهاد، دار الفكر – دمشق١٩٦٩م.

- ياسين رشدي: الطريق إلي الله (هو الله) سلسلة كتب إسلامية، رقم١، الطبعة الرابعة، ص ١٧.

- بيتر نيو مارك: اتجاهات في الترجمة، جوانب من نظرية الترجمة، ترجمة د. محمود اسماعيل صيني، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٧٦م.

- تفسير القرآن العظيم: للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء الإسماعيلي بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفي ٧٧٤هـ)

- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي،

- تفسير الشعراوي، الجزء الثاني، أخبار اليوم، قطاع الثقافة، ص ١٠٨٦ .

الرسائل العلمية

- سمير فرحات: ترجمة بن شيمش العبرية لمعاني القرآن الكريم- سورة آل عمران: دراسة نقدية وأدبية للترجمة، رسالة دكتوراة،٢٠٠٣م.

- محمد مدبولي عبد الرازق: أثر العهد القديم في الترجمة العبرية لمعاني القرآن الكريم من خلال ترجمة ريفلين وبن شيمش لسورة يوسف، رسالة ماجستير ٢٠٠٣م

الموسوعات والمعاجم العربية

- الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان للطبع والنشر، بيروت- لبنان ١٤٠٧-١٩٨٧م.

- المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ص٧.

- المعجم المفهرس لمواضيع القرآن الكريم: تصنيف/ محمد نايف معروف، دار النفائس- الطبعة الأولي، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م

- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ٦٥٣ للأستاذ طاهر أحمد الزاوي، جـ ١، ط ١، ١٩٥٩

- لسان العرب لابن منظور: جـ١، دار المعارف، بدون تاريخ - مادة جهد، ص٧٠٩.

المصادر و المراجع العبرية

- אברהם בן שושן: המלון החדש, כרך א, הוצאת קרית-ספר בע"מ, ירושלים, 1987م.
- אורי רובין: הקראן, תרגם מערבית והסוף הערות, נספחים ומפתח, אוניברסיטת ת"א, הוצאת לאוה, 2005.
- אלקראן ספר הספרים של האשלאם. תרגום מערבית. ד"ר אהרון בן שמש, הוצאת ספרים קרני ת"א מהדורה שניה מתוקנת, 1978
- אלקראן , תרגום מערבית . יוסף יואל ריבלין : הוצאת דביר .ת"א הדפיסה , תשכ"ג,.
- ד. איילן פ . שנער: מלון ערבי – עברי ללשון הערבית החדשה, 1986 .
- דוד שגיב: מילון עברי-ערבי לשפה העבר בת זמננו,
- https://www.muslimblog1.com/2017/04/david-sagiv-hebrew-arabic-dictionary.html
- http://quran.al-islam.com/tafsser/disptafsser.asp?=kortoby&ntye=18nsora=q&naya=5
- http://www.al-eman.com/islamlip/viewchp.asp?bip=136&cid=91#sq1

http://www.urirubin.com/publications

- http://quran.ak-islam.com/tafsser/tabary.